

الاكبر لفرنسا واعترفت انكترا بأن شواطئ بحيرة تشاد الشمالية والشرقية
والجنوبية ملك لفرنسا ماعدا الجزء التابع لمستعمرة (كامرون) الالمانية
وبذلك اتصلت أملاك فرنسا في الشمال بمستعمرة الكونجو الفرنسية
وبحر الغزال بحيث يمكن الآن للمسافر من مدينة سان لويس عاصمة السنغال
أن يصل الي فشودة الواقعة على نهر النيجر بدون أن يمر بغير أملاك فرنسا
واتصلت جميع مستعمراتها الافريقية ببعضها وهي نتيجة حسنة بالنسبة لفرنسا
كانت غير منتظرة لما هو معلوم عن الفرنسيين من عدم استعدادهم للمسائل
الاستعمارية

أما عن مسألة حرية الملاحة في نهر النيجر فأكدت انكترا لفرنسا أنها
لا تعرقل تجارتها مطلقا وتعهدت من جديد باحترام ماقرره مؤتمر برلين سنة
١٨٨٥ واتفقا أخيرا على أن كل دولة منهم ما تعامل رعايا الاخرى بمثل ما تعامل به رعاياها
ولييان أهمية ذلك نقول ان المسافة بين سان لويس غربا والنييل شرقا
عشرة آلاف كيلومتر وبين مدينة الجزائر شمالا والكونوتو جنوبا نصف ذلك
وان مساحة أملاك فرنسا بافريقيا بخلاف جزيرة مدغسكر ، تساوى مساحة
فرنسا نفسها ثمان مرات

﴿ جمال سويسرا والسياح ﴾

﴿ سكة حديد يوج فراو ﴾

اشتهرت بلاد سويسرا بجمال الطبيعة وكثرة البحيرات والانهار وعلو
الجبال المكسوة بالحضرة والازهار المتوجة بالثلوج الابدية القرار الدائمة
الاستمرار واشتهر أهلها بعلو الهمة والدفاع عن الوطن والاستقلال السياسي

من قديم الدهور والاعصار حتي أصبح سكانها يرفلون في مطارف الحرية
ويتمتعون بمزايا المساواة حينما كانت جميع الدول والامم الاوربية تن في قيود
الهوان والاستعباد وتوء تحت نير الذل والاستبداد .

ولحرية قوانينها يقصدها المصطهدون من جميع الاقطار والامصار واتخذها
دعاة الثورات ملاذا حصينا . وحصنا آمينا . ينشرون فيها جرائدهم ويعقدون
فيها اجتماعاتهم . ولجمالها الطبيعي قصدها السياح لمشاهدة آيات الخالق الباهرة
فيها والتمتع بليل هوائها وعذب مائها وترويح النفس بين بحيراتها الجميلة ووديانها
الزاهرة وجبالها الشاخنة المدهشة الباهرة فأصبحت محط رحال السياح في
فصل الصيف حيث يقصدها عشرات الالوف من الاجانب أكثرهم من
الانكليز والامريكان وكثير من المصريين حتى فاقت جميع مصايف العالم
شهرة ويقصدها في فصل الشتاء من يوافق البرد أمرجتهم

ولذلك اهتم سكانها بتسهيل طرق المواصلات وانشاء السكك الحديدية الى
أعلى الجبال وتوفير أسباب الراحة للسياح في جميع النقط التي يقصدونها وأنشؤا
بها الفنادق المتسعة المستوفية لكل دواعي الراحة واتخذ أغلبهم ضيافة الاجانب
حرفة لهم . فيكتسبون في ايام موسم وفود السياح ما يكفيهم مدة السنة وتنافسوا
في طرق استجلاب الاجانب تنافساً عظيماً ولقد أحصي عدد الفنادق الموجودة
بها في آخر سنة ١٨٩٧ فكانت ١٧٩٠ من الدرجة الاولى والثانية و ١٤٠٠ مما
لا يتقص عدد الاسرة فيها عن عشرة وبلغت عدة الاسرة في جميع فنادقها
١٤٠ ألف سرير . ومن هذه الفنادق ما يستمر مفتوحا طول السنة ومنها
ما يفتح في فصل الصيف فقط أي مدة خمسة شهور تقريباً أعني من نصف
مايو الى منتصف اكتوبر من كل سنة وأغلب هذا القسم الاخير مؤسس

على الجبال التي يكسوها الثلج أيام الشتاء فلا يمكن الإقامة فيها
ولاصحاب الفنادق فيها جمعية تعقد جلساتها في أيام معلومة للمداولة فيما
يوجب ترقى شأن حرقهم وتشويق الاجانب للحضور الي سويسرة ومكثهم
فيها ولهذا الجمعية نشرة تبين فيها احصاياتها السنوية وكل ما يهم مهنتهم
والاغرب من ذلك ، وليس بغريب على رجال العمل والحياة ، أن لهم
مدرسة بين { أوش } و { لوزان } يقصدها الطلاب في فصل الشتاء { أي
في غير أوقات العمل } لتعلم ما يلزم صاحب كل فندق معرفته مثل اللغات
الاجنبية ومسك الدفاتر وتهيئة الاطعمة وتنسيق مواعيد وغيرها ذلك
ومما يؤثر عن هذه الامة القليلة العدد الكثيرة الحركة قيامها بإنشاء
السكك الحديدية الى أعالي الجبال في أصعب المسالك وأضيقها . فمن ذلك طريق
حديدي يصل الى قمة جبل (بريجي كولم) المرتفع عن سطح البحر بألف
وثمانمائة متر وهي التي وضعها المرحوم العلامة عبد الله باشا فكرى في كتاب
منه الى فقيد الوطن المرحوم على باشا مبارك وفيه يقول بعد أن وصف حول
بحيرة « لوسرن » ما يأخذ بالعقول ويسلب الالباب فصاحة وبيانا وعذوبة ألفاظ
« ثم سارت بنا بالباخرة ماخرة . في تلك البحيرة الفاخرة . ووقفت
بنا في مواقف ذوات عدد . نزل في كل منها من نزل وصعد من صعد . الى
ان وصلت بنا الى محطة « وتسنو » وهي آخر موقف فيما نحن بسبيله من الصدد
نخرجنا من باخرة البحر الى باخرة البر نبتغي الصعود في تلك الجبال والآكام
الى آخر مايرام . فوجدنا من كثرة الزحام . واختلاف الاقوام . والتفاف الاقدام
بالاقدام . ماعاقنا عن الاقدام . الى أن فاتنا ثلاثة ابورات وركبنا في الرابع
اذ تصدينا لمدافعة من يدافع . وممانعة من يمانع . وتمتاز الوابورات والعربات

المختصة بمثل هذه الجهة عن المعتادة عندنا في الديار المصرية بأمر. منها اختلاف الشكل والهيئة بالنكية. ومنها ان لكل منها سوى العجلات الجانبية عجنتين في المقدم والمؤخر كتأها ذات تضاريس في دائرة يتخللها تجاويف بحسبها. معمولة على تسبها. تتمشق أثناء المسير مع أمثالها في خط ممدود على الارض بحسب حالها. ذات تضاريس وتجاويف على مثالها مشاكلة لاشكالها. وهذا الخط سوي القضيدين المعتادين. الموضوعين في الجانبين. متوسط بين الطرفين. فيسير الي اوبرهذه العجلات في ذهابه واياه. وصعوده وانصابه. وهو مسرع في المسير لا يظهر فيه لهذه التضاريس والتجاويف تأخير. كأن امرىء القيس كان ينظر الى حال عجنته. حين يقول في جاهليته وبدويته

دير نخذروف الوليد أمره * تتابع كفيه بخط موصل

ولمصلحة هذه الطريق جملة من العربات والوابورات قد استحدثت بمعرفة شركة تركبت في الاول من ثلاثة أشخاص جمعوا من مالهم الخاص. وبعض أصدقائهم الخواص. نصف مبلغ المصروف وهو ٦٢٥٠٠٠ فرنك ثم حصلوا على النصف الآخر بواسطة ا ككتاب عمومي تكامل في ساعات من الزمن بمجرد تصديق المجالس النيابية على هذا المشروع وكان ذلك في ستمبر سنة ١٨٦٩ من الميلاد وانتهي عمل الطريق وافتتاحه بالطريقة الرسمية في مايو سنة ١٨٧١ بمحضر من رجال الحكومة والمساهمين

وهكذا تفعل الشركات أمثال هذه الافعال. من عظام الأعمال. باتحاد الايدي والافكار من عظماء الرجال. ومساعدة المال بالمال. والحال بالحال وكال العدل والاعتدال. فينشأ عنها من المنافع العمومية والخصوصية. والتنوعية والشخصية. مالا يتأتى بالانفراد. وتفرق الآحاد

ويوجد خط آخر يصل الى جبل پيلا توس والآن جار العمل في طريق غريب في بابه يراد به الوصول الى قمة جبل (بونج فراو) التي يبلغ ارتفاعها ٤١٦٧ مترا عن سطح البحر

وكل من ساح في بلاد سويسرا من المصريين وغيرهم لا يخرج منها حتى يزور مدينة (أترلاكن) وكلهم يعلمون بالخبر لا بمجرد الخبر أن طريقا حديديا من النوع ذى الاضراس يتسدىء من «لوز برون» ، ليصعد الى (ونجرن ألب) على ارتفاع ٢١٦٩ مترا ثم ينزل الى الجهة الاخرى الى (جرينفاله) وعلى ارتفاع ٢٠٠٠ متر توجد محطة اسمها «شايدج» ومنها سيتسدىء الخط الحديدي الذي يصل الى قمة بونج فراو

وصاحب هذا المشروع هو المسيو (زلي) من أهالي مدينة زوربخ ولما عرض مشروعه على رجال المالية لم يقبلوا عليه خوفاً من عدم نجاحه الا أن هذا الالباء لم يثن عزيمته بل زاده قوة وثباتا وصمم على اتمام مشروعه على نفقته الخصوصية لثقتة بنجاحه وأنه سيكون منبع ثروة عظيمة له في المستقبل وتقدر نفقاته بنحو أربع مائة ألف جنيه وسيكون طول هذا الخط اثني عشر كيلو متر كلما داخل الجبل أي أن الطريق سيكون في سرداب حلزوني الشكل في بطن الجبل وفي آخر الخط مرقى يصعد عليها السائح مسافة ستين مترا وفي أعلاه محل مغطي بالزجاج يشرف منه المتفرج على أجمل منظر في العالم يشهد للخالق بالوحدانية وكمال القدرة. وسيضاء السرداب المذكور بالكهرباء وتسير القطارات على الخط ذى الاضراس بالكهرباء

وتولد القوة الكهربائية اللازمة لانارة السرداب وتسير القطارات آلة عظيمة تحركها المياه أقيمت على ارتفاع ٨٠٠ متر على بعد ٧ كيلو متر من مبتدأ